مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

مكانة الاتصال الحدثي في المؤسسة الثقافية الجزائرية
–دراسة ميدانية في مديرية الثقافة لولاية قسنطينة–

The status of modern communication in the Algerian cultural institution - A field study at the Directorate of Culture in the wilaya of Constantine

الطالب. حمزة حاجي
hamza_communication25@yahoo.com
تحت إشراف: أ.د. فضيل دليو
جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة 3

تاريخ الإرسال: 25_11_2018 تاريخ القبول: 21_02_2019

الملخص:

تناولت المقالة عرضا لمكانة الاتصال الحدثي في المؤسسة الثقافية الجزائرية، وذلك من خلال بحث ميداني أجري في مديرية الثقافة لولاية قسنطينة "محمد العيد آل الخليفة". ومن خلال الوصف والتحليل لبعض محددات الاتصال الحدثي عن طريق المسح الشامل لمفردات مجتمع الدراسة، الذين طبقت عليهم الاستمارة الخاصة بالبحث، تم التوصل إلى تحديد أهمية الاتصال عن طريق الحدث الذي يعتبر قالب تُمرّر من خلاله المؤسسة الثقافية الأفكار والقيم إلى جمهورها وكذا أهمية نشاطاته لبلوغ أهدافها الاستراتيجية. ولعل أهم ما تجدر الإشارة إليه في هذه الدراسة هو تعريجها على سبب تجاهل مكانة الاتصال

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

الكلمات المفتاحية: المكانة، الاتصال الحدثي، المؤسسة الثقافية.

ABSTRACT:

The article dealt with the status of communication in the Algerian cultural institution, through a field research carried out in the Directorate of Culture in the Wilaya of Constantine "Muhammad Al-Eid Al Khalifa" as a sample. Through the description and analysis of some of the determinants of event communication through a global survey, we were able to understand the importance of communication through the event that's considered a mole that the cultural establishment uses to send its idea and principles to the audience, also we have known the importance of event communication activities to achieve the strategic goals. And perhaps, the most important thing to be pointed out in this study is the reason why some cultural institutions choose to take no heed of the status and importance of the évent communication, Which negatively affects the development of institutional culture.

Keywords : Status **;** Event Communication **;** Cultural Institution.

المقدمة:

تحديد موضوع الدراسة

لقد منحت المؤسسات على اختلافها أهمية كبيرة للمعلومة كرأس مال معنوي من طرف القائمين بالوظائف الإدارية بشكل عام وكذا بالنسبة للمسؤولين على تحسين صورها وتعاملها مع محيطها وجماهيرها، إذ أصبح للاتصال دور بارز في دعم الوضع العام للمؤسسة على المديين القريب والبعيد لاسيما الاتصال الحدثي الذي تزعم نشاطات العلاقات العامة لدى الكثير من المؤسسات الرائدة في مجالها خلال السنوات القليلة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

الماضية. و لم تكن المؤسسات الثقافية بمنأى عن الاستفادة من هذا النوع من النشاط واعتماده كآلية فعالة لدعم استراتيجيتها وتحقيق أهدافها.

إن للنشاطات الاتصالية الحدثية التي تقوم بها المؤسسات الثقافية دورا فاعلا في تحقيق الأهداف العامة للكيان الثقافي من جهة وتشكيل وتوجيه ثقافات الشعوب من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق ترغب دراستنا في معرفة مكانة الاتصال الحدثي لدى القائمين على المؤسسات الثقافية كإستراتيجية لبلوغ الأهداف المرجوة، ولأجل ذلك تم طرح **التساؤل** الموالي:

- **ما هي المكانة التي يشغلها الاتصال الحدثي لدى القائمين على المؤسسة الثقافية كإستراتيجية لبلوغ أهدافها؟**

وحتى يتسنى الفهم الجيد وتسهيل الإجابة عليه ارتأينا تقسيمه لأسئلة فرعية هي:

- ما مدى أهمية النشاطات الاتصالية الحدثية في بلوغ الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة الثقافية؟
- ما هي الميزانية المخصصة لأنشطة الاتصال الحدثي في المؤسسة الثقافية؟
- ما مدى استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياته لتطوير الثقافة في المؤسسة الثقافية؟

وكإجابة على ذلك، ارتأينا أن نقترح فيما يلي **فرضية عامة وفرضيات فرعية:**

الفرضية العامة:

- **يشغل الاتصال الحدثي مكانة هامة لدى القائمين على المؤسسة الثقافية الجزائرية ؟**

الفرضيات الفرعية:

- **للنشاطات الاتصالية الحدثية أهمية كبيرة من أجل بلوغ الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة الثقافية.**
- **تخصص المؤسسة الثقافية ميزانية معتبرة لأنشطة الاتصال الحدثي.**

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

– **تستعمل المؤسسة الثقافية برامج الاتصال الحدثي وتقنياته من أجل تطوير الثقافة.**

1. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2 التعريف الاصطلاحي:

1.1.2 المكانة: عرفت بعض المراجع الاجتماعية مصطلح المكانة هو وضع الفرد في المجتمع من حيث الحقوق

والواجبات[1]، أما من الجانب التقني فتعبر عن الأهمية والدور وصورة الوحدة اعتبارا لما تقدمه من نفع اتجاه الوحدات الاجتماعية الأخرى.

2.1.2 الاتصال الحدثي: إن "الاتصال الحدثي" هي ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (Communication Evénementiel) التي تعاني من عدم التحديد والضبط، فليس لهذا النوع من الاتصال وصف نهائي متفق عليه، بل كل يعرفه حسب تخصصه أو التوجه الذي اتخذته دراسته الميدانية حول نشاط أو حدث معين، إلا أن مجملها تصب في خانة كونه أي تقنية اتصال تعتمد على الحدث أو تستخدمه، كما يتم تقديمه في بعض الأحيان على أنه: نظام اتصالات مركب تقوم به منظمة معينة حول رابطة اسمها أو علامتها التجارية مع حدث اجتماعي، ثقافي، رياضي، فني أو علمي،...[2] ويمكن القول بأنه وسيلة اتصال تستخدمها المؤسسات والجمعيات بشكل واسع، كونها في الواقع قادرة على تغطية إحدى خدمات الجمعية وهي تنظيم الأحداث، إذ يمكن أن تكون على سبيل المثال جمعيات ترفيهية وثقافية تنظم عروضا ودورات رياضية، وزيارات إرشادية بالمتاحف، كما يمكن أن تكون

[1]– علي دوشي العرادة، مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط MEU، 2013، ص06.

[2]- Baux P, Modèles de persuasion et parrainage sportif, Revue Française de Marketing, n°131, 1991/1, p54.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

جمعيات عائلية تنظم حفلا خيريا أو لقاءً مع أسر أخرى، والذي يكون في شكل أيام الأبواب المفتوحة، يوم للتبرعات، ندوة، مسابقة، سهرة موضوعاتية، معرض، تظاهرة... بغرض مقابلة أشخاص أو جمعهم لنشر المعرفة، أو حثهم على تقاسم فكرة ما تتوافق مع تنفيذ حدث أو عدة أحداث[1].

3.1.2 المؤسسة الثقافية: هي "مجموعة مترابطة من التقاليد الاجتماعية الثقافية على جانب كبير من الثبات وهي عبارة عن نمط سلوكي متكامل ومركب ومستتر ويمكن عن طريقه إشباع الرغبات أو الحاجات الاجتماعية الأساسية، ويقول عنها "هيرسكوفيتز": "أن كل الثقافات تتكون من مؤسسات تمثل استجابات منمطة يرضى عنها المجتمع لمتطلبات المعيشية، ويتصف مفهوم المؤسسة بنوع من الصرامة التي تفصل بينها وبين العادة الاجتماعية والتقليد بصفة عامة، وهي تتمتع بقبول جماعي كجزء ثابت من التنظيم الاجتماعي للمجموعة السلالية، ومن ثمة تملك أهمية في الحياة الاجتماعية[2].

2.2 التعريف الاجرائي:

ثم قمنا بصياغة **تعاريف إجرائية لمفاهيم** دراستنا على النحو التالي:

1.2.2 المكانة: هي الشأن والمنزلة التي يتمتع بها الاتصال الحدثي كأحد أهم الأنشطة التي تُعتمد من طرف المؤسسات الثقافية لبلوغ أهدافها.

2.2.2 الاتصال الحدثي: هو نشاط اتصالي يسعى إلى الاستفادة الايجابية من الأجواء المتميزة التي تخص المؤسسة أو جمهورها أو محيطها الخارجي من خلال توظيف الحدث كفعل اتصالي منظم له عناصره.

---

[1]- Arbogost Mathieu, moins Olivia :animez la communication de votre association Vuibert, 2006, p.93

[2]– خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال ، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط1، 1422هـ، 2001 ص119.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

3.2.2 **المؤسسة الثقافية:** هي عبارة عن تنظيم اجتماعي يعمل على تنشيط الحياة الثقافية من خلال التأثير الإيجابي على عادات، تقاليد، أعراف وسلوكيات المجتمع، كما يعمل على تسخير مختلف إمكانياته المادية والبشرية في سبيل تحقيق أهدافه التي تخدم المنفعة العامة.

2. مجتمع الدراسة

أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فنظرا لحداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تناولته –في حدود علمنا–، وكذا صعوبة الحصول على المعلومات الميدانية فيما يتعلق بمكانة الاتصال الحدثي في المؤسسة الثقافية الجزائرية، فقد ارتأينا أن يكون مجال دراستنا محدودا في **مديرية الثقافة لولاية قسنطينة "محمد العيد آل الخليفة"**، وذلك لكونها الأقرب إلينا جغرافيا وهو ما سهل علينا الاحتكاك بإطاراتها أكثر وجمع أكبر قدر من المعلومات عن طريق اعتمادنا على وسيلة الملاحظة بالمشاركة. كما نعتقد أنها المؤسسة الأكثر نشاطا في مجالها إقليميا نظرا لموقعها الهرمي ضمن مجموع الهياكل التنظيمية الثقافية الأخرى، إذ نجد أنها أول هيئة مسؤولة عن الثقافة على مستوى ولاية قسنطينة لتتفرع منها باقي المؤسسات: متحف سيرتا، معهد الفنون الجميلة، قصر أحمد باي، المتحف الوطني، المسرح الجهوي، دار الثقافة مالك حداد.

وبما أننا نحاول تسليط الضوء عن المكانة التي يشغلها الاتصال الحدثي في المؤسسات الثقافية الجزائرية، ارتأينا أن نستهدف في بحثنا كل الإطارات الموجودة في المؤسسة الثقافية مجال الدراسة "مديرية الثقافة لولاية قسنطينة"، وذلك باعتبارها لديها القدرة على إفادتنا بمعطيات أو تفاصيل تخدم موضوع البحث.

كما نوضح أيضا أن من خصائص مجتمع البحث أن مفرداته موزعة على فئتين، رؤساء مصالح ورؤساء مكاتب، بحيث يبلغ مجموعهم 11 فردا، أي أننا قمنا باستهداف الإطارات المتقلدين للمسؤولية على مستوى مديرية الثقافة لولاية قسنطينة، وعليه فإن

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

مفردات مجتمع البحث المستهدفة تتوزع حسب ما يلي: 04 رؤساء مصالح و07 رؤساء مكاتب. أي أن نسبة رؤساء المكاتب الإدارية في مديرية الثقافة لولاية قسنطينة هي الفئة الغالبة في مجتمع الدراسة وذلك بنسبة 64% (مقابل نسبة 36% لرؤساء المصالح).

3. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

إن اختيار منهج معين لحل مشكلة بحثية معينة، يفرض مراعاة السياق العام للدراسة وأهدافها، لأن المنهج يتم وفق طبيعة موضوع الدراسة. فالمنهج هو الكمية التي يمكن بواسطتها الإجابة على التساؤل: كيف يمكن حل مشكلة هذا البحث؟ لذلك فقد توصل البحث إلى أن حل مشكلتنا البحثية هذه يستلزم الاعتماد على"**المنهج الوصفي**" الذي يقوم على متابعة ورصد دقيق لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى، المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمها لتساعدنا على فهم الواقع وتطويره[1].

وعليه فهذا المنهج يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع معين على صورة نوعية أو كمية. وفي سياق ذلك، اعتمدنا على طريقة **المسح الشامل** باعتباره يمسح الظاهرة الاجتماعية لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظيفتها وكذا سلوك الأفراد في تعامل بعضهم مع بعض.

أما عملية **جمع البيانات** فتتم من خلال مرحلة مهمة بالنسبة للباحث، لأن اختياره الأمثل للأدوات يساعد في تسهيل جمع البيانات بأكبر قدر ممكن، لهذا نجد معظم الباحثين يستخدمون أدوات متعددة[2].

---

[1]– محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 1997، ص321.

[2]– صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين في العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية، دار العلوم والنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص24.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

وطبيعة المنهج المستخدم في الدراسة (المنهج الوصفي) يتطلب منا وجود كمية كافية من المعلومات حول الموضوع، لهذا اعتمدنا في جمع المعطيات والبيانات لدراستنا الراهنة على ما سبق ذكره من الأدوات والمتمثلة في **الملاحظة، المقابلة والاستمارة.**

فالملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات لأنها تعد أول خطوة في البحث الميداني، إذ تكاد لا تخلو منها أي دراسة من الدراسات مهما كان نوعها، ويمكن القول محاولة منهجية يقوم بها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن العلاقات التي توجد بين عناصرها[1] على اعتبار أنها عملية إدراك الظواهر، الوقائع والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام أدوات مساعدة.

كما تعتبر الملاحظة أيضا تقنية مباشرة للتقصي العلمي، ويمكن أن تأخذ أشكالا عديدة: بالمشاركة أو من دون مشاركة، مستترة أو مكشوفة[2]، وقد استخدمنا نوعين من هذه الأداة: ملاحظة علمية بسيطة اطلعنا من خلالها عن واقع الاتصال الحدثي وكيفية تنظيمه، نشاطاته وكيفية اعتماده من طرف القائمين على المؤسسة مجال الدراسة، بالإضافة إلى نوع آخر تمثل في الملاحظة بالمشاركة في العديد من الأنشطة الاتصالية الحدثية الثقافية التي نظمت من قبل مديرية الثقافة خلال العطلة الربيعية للسنة الدراسية 2017/2016، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الأنشطة الاتصالية الموجهة للأطفال (قرية الأطفال)، مختلف المعارض الخاصة بالكتب، التراث الوطني، الحفلات الغنائية والإنشاد...، كما أفادتنا هذه الأداة أيضا في بناء استمارة بحثنا وتعديلها وهكذا فإن استخدامنا للملاحظة قد كان له أهمية بارزة في دراستنا هذه.

---

[1]– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3 الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2003، ص. 203.

[2]– موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د س)، ص189.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

أما **المقابلة** فهي من ضمن تقنيات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية التي بفضلها يتم جمع البيانات والمعلومات بكمية هائلة حول آراء اتجاهات، تصورات، معايير... المبحوثين، هذه الجوانب النفسية والعقلية التي يصعب التعرف عليها وتسجيلها عن طريق الملاحظة المباشرة والاستمارة. وتعرف المقابلة عموما بأنها التبادل اللفظي الذي يتخذ وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين[1].

وقد استخدمنا في هذه الدراسة المقابلة النصف موجهة، التي تعرف بأنها: ذلك النمط من المقابلة التي يكون الباحث فيها ملما بكل محاور المقابلة لكن عملية الترتيب تبقى مرتبطة بجو المقابلة[2]، وقد استخدمنا هذا النوع في المراحل الأولى من الدراسة (المرحلة الاستكشافية)، وكان الهدف منها هو التعرف أكثر على الجو الاتصالي السائد في المؤسسات الثقافية وكذا جس النبض فيما يخص مكانة الاتصال الحدثي الثقافي، وذلك من أجل ضبط فرضية الدراسة أكثر وجمع المعلومات بهدف بناء أداة البحث الأساسية (الاستمارة).

ولقد أجرينا عدة مقابلات مع مختلف كوادر المؤسسات الثقافية الجزائرية بدأً بمدراء وإطارات بعض المؤسسات الثقافية لولاية قسنطينة، والذين أفادونا في الحصول على المعلومات الكافية حول الأنشطة الاتصالية الحدثية التي تنظمها المؤسسات الثقافية، وكذا حول مكانة هذا النوع من الاتصال، وفعاليته في تحقيق الأهداف العامة لمؤسسات القطاع الثقافي، وصولا إلى مدير مديرية الثقافة لولاية قسنطينة، ومختلف الفاعلين الثقافيين المتواجدين على مستوى المؤسسة مجال البحث.

---

[1]– حسن محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة، ط2 ، بيروت، 1996، ص107.

[2]- Madeline Grawitz, méthodes des sciences sociales 2ed,paris ,dalloz,1986,p 689.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

وأخيرا، ننوه باستعمالنا **للاستمارة** كأداة منهجية رئيسية في هذا البحث، باعتبارها الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني، أين يصل البحث إلى أقصى دقائقه لتبدأ بعد ذلك مرحلة التركيب. وتعرف الاستمارة على أنها أسلوب لجمع البيانات، يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها ودون التدخل الذاتي للباحث في تقرير المبحوثين في هذه البيانات[1].

وفيما يخص تطبيقنا لهذه الأداة، فقد حاولنا أن نربط أسئلتها بإشكالية بحثنا، ذلك أن الشرط الأول للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث التي يجب أن تصاغ على شكل أسئلة محددة، تشكل أسئلة الاستمارة في مجموعها عناصر صغيرة لتلك الأسئلة الكبيرة[2]. وقد استخدمت الاستمارة كأداة أساسية في هذه الدراسة وذلك لطبيعة موضوعنا الميداني بمتغيراته البحثية، حيث تضمنت عشر أسئلة تخدم موضوع الدراسة وتتماشى مع تساؤلاته. مع ملاحظة تنوع أسئلتها بين المغلقة والتصنيفية المفتوحة، مع غلبة الأسئلة المغلقة لتجنب سلبيات الأسئلة المفتوحة التي تكون في أكثر الأحيان أسئلة عامة جدا ولا تفيد الدراسة بشكل كبير، إضافة إلى تجنب صعوبة تصنيف الإجابات المتعددة والمختلفة الناتجة عن الأسئلة المفتوحة[3].

5 . تحليل النتائج:

1 5. أهمية الاتصال عن طريق الحدث الثقافي:

[1]– حمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علم الكتاب، ط2، 2004، ص 353.

[2]– حمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علم الكتاب، ط2، 2004، ص 353.

[3]– فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية ،1998، ص77.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

لقد اتضح من خلال البيانات المحصل عليها أن الاتصال عن طريق الحدث الثقافي له أهمية بنسبة 100% حسب إجابات مفردات مجتمع الدراسة.

وذلك راجع في تقديرنا إلى أن موظفي المؤسسة الثقافية محل البحث مدركون جيدا لأهمية الاتصال عن طريق الحدث الثقافي، الأمر الذي يعكس ثقافة المؤسسة الداخلية والتي لامسناها من خلال أداتي الملاحظة والمقابلة وعبر عنها الموظفون من خلال وعيهم بأهمية الاتصال الثقافي عن طريق الحدث الذي يعتبر قالب تمرر من خلاله المؤسسة الثقافية الأفكار والقيم إلى جمهورها باستخدام وسيلة الاتصال، فيؤخذ بذلك صبغة قالبه ويصبح "اتصال حدثي" أو اتصال بالحدث. والترابط هنا بين هذه العناصر يكمن في أن المؤسسة تنظم الحدث لتتصل من خلاله بجمهورها، فالاتصال بأشكاله ووسائله في خدمة الحدث أو النشاط الثقافي الذي يفعل ويكرس دور الاتصال بالجمهور لإيصال رسائل المؤسسة.

إذن أهمية الاتصال عن طريق الحدث بالنسبة للمؤسسة الثقافية مجال الدراسة يتجلى في التداخل والترابط الوثيق بين المفاهيم والعناصر الثلاثة: مؤسسة ثقافية، حدث، اتصال، ولا يمكن إهمال أحدهم أو الاستغناء عن دوره في إطار تنظيم الأنشطة الثقافية الحدثية.

وهو ما يؤكده التراث النظري من خلال إشارته إلى أن الاتصال عن طريق الحدث يخدم بشكل كبير أهداف المؤسسة الثقافية من خلال إمكانية اتصالها بأكبر قدر من الجمهور المستهدف، فأهمية هذا النوع من الاتصال تُستمد من أهمية الحدث في حد ذاته الذي يضفي استمرارية للأنشطة الاتصالية باستمرار الأحداث ويساهم في نجاح السياسة العامة للمؤسسة،[1] فاستعمال الاتصال عبر الحدث من طرف المؤسسات بصفة

[1]– حسب مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية قسنطينة "مالك حداد"، السيد عمار عزيز، بتاريخ: 2017/09/13، الساعة: 10:00 صباحا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

عامة يكون لسببين رئيسيين: أولاهما باعتباره أداة للاتصال المؤسسي الداخلي وتحفيز أعضاء المؤسسة على العمل والتوافق وتفعيلهم وتعزيز العلاقات الإنسانية بينهم وتدعيم ارتباطهم بمؤسستهم، أما الغاية الثانية فتتعلق بالاتصال المؤسسي الخارجي بغية شهرة المؤسسة وتحسين سمعتها أو الحفاظ عليها وإشاعة صورتها وتثبيتها عند الجمهور المستهدف خارج المؤسسة[1]،كما أن الحدث كذلك يضفي على الاتصال خاصية الاهتمام الطبيعي للجمهور بالأحداث بغض النظر عن منظمها أو المشرف عليها وتكسبه درجة كبيرة من الأهمية والدور، وبالتالي المكانة المرموقة لدى القائمين على المؤسسات الثقافية، وبالأخص الوسائل المختلفة للاتصال الحدثي التي تساهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف المسطرة.

2 5. مكانة الاتصال الحدثي في المؤسسة الثقافية:

أوضحت النتائج أن كل المبحوثين أكدوا بنسبة 100% بأن للاتصال الحدثي مكانة أساسية في المؤسسة الثقافية مجال الدراسة.

فنتائج البيانات المستمدة من إجابات المبحوثين توضح المكانة الأساسية التي يحتلها الاتصال الحدثي لدى إطارات مديرية الثقافة لولاية قسنطية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عن وعيهم الكامل وإدراكهم الشامل لدور هذا النوع من الأنشطة الاتصالية في تحقيق الأهداف المؤسساتية وكذا الاهتمام الكبير الذي توليه المديرية للاتصال الحدثي، رغبة منها في تدعيم استراتيجيتها العامة بآليات اتصالية حدثية من شأنها أن تفتح آفاق تعلق عليها المؤسسات الثقافية رهاناتها على المديين القريب والبعيد، دون أن ننسى أن اتفاق الإجابات حول مكانة الاتصال الحدثي لدى المديرية تدل أيضا عن الدور الفعال

[1]– أيوب رقاني، الاتصال الحدثي في المؤسسات المتحفية الجزائرية، دراسة ميدانية تحليلية للحدث الاتصالي شهر التراث 2016 بالمؤسسة المتحفية أحمد باي قسنطينة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 03، السنة الجامعية 2017/2016، ص60.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

والأساسي له حاليا لما يكسبه درجة كبيرة من العناية والاهتمام من طرف المؤسسة والمسؤولين، فالاتصال الحدثي بالنسبة للمؤسسة الثقافية محل البحث يتمثل في مختلف النشاطات الثقافية التي تقوم بها المديرية من معارض، صالونات، ونشاطات فنية وترفيهية التي تستهدف تقييم التراث الثقافي لمنطقة قسنطينة، إضافة لمختلف البرامج المسطرة من طرف الوزارة الوصية، والتي تكون في أغلبها تأخذ شكل الحدث[1]، إذن فالحدث الاتصالي مرتبط ارتباطا جذريا بنشاطات المؤسسة الثقافية نظرا لخصوصيتها والتي تكتسي بطبعها الميزة الاتصالية.

3 5. أهمية النشاطات الاتصالية الحدثية لبلوغ الأهداف الاستراتيجية:

لاحظنا من خلال البيانات أن كل أفراد مجتمع الدراسة يجمعون على أن مكانة القائم بالاتصال في المؤسسة الثقافية أساسي، وذلك بنسبة 100%.

وهو إجماع يتماشى مع الاعتبارات النظرية التي تولي للنشاطات الاتصالية الحدثية أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية في مجال التنظيم الثقافي. إذ لا يمكن الاستغناء عنها على اعتبار أن ما تقدمه من خدمات مؤسساتية وتدعيم لإستراتيجيتها العامة من أجل بلوغ الأهداف المرجوة، فالثقافة هي كلٌ مركبٌ يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والقدرات وكل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع[2]، إذ تكمن في عقول أفراد المجتمع وتتصف بالاستمرارية من خلال نقلها عبر الأذهان اعتمادا على الاتصال بشكل أساسي، إذ لا قيمة لوجود أي تأسيس

[1]– حسان حجاج، الاتصال الحدثي في المؤسسة التجارية والخدمية في الجزائر، حالة المؤسسات السياحية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 03، السنة الجامعية 2016/2015، ص215.

[2]-Leila Benlatrache, Hacéne Hadjaj, Le territoire mis en récit par L'événementiel, Constantine capitale 2015 de la culture Arabe, Synergies Méditerranéen N 05, 2015, p03.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

ثقافي من دون اتصال، فالمؤسسة الثقافية تسعى إلى إيصال الأفكار والآراء والمعتقدات والقيم... إلى أفراد المجتمع من خلال التأثير عليهم باستعمال مختلف القوالب الفنية والإبداعية والذي يعتبر الاتصال الحدثي من أبرزها.

ومن خلال الاحتكاك بقطاع الثقافة الذي يعتمد في عمله على نفس عناصر الاتصال والعملية الاتصالية بدءا من صناعة محتوى الرسالة من طرف العاملين على مختلف الأشكال الثقافية والفنية وصقلها وتنظيم عرضها من قبل موظفي المؤسسات التابعة لوزارة الثقافة كالمسرح والسينما والشعر والموسيقى والندوات العلمية والتراثية والبرامج الدراسية التي تهدف إلى إعادة تشكيل الهوية الوطنية وكشف المعالم التاريخية... لتكون جاهزة لتمريرها إلى جمهور المتلقين الذي يوصف بعدم التجانس باختلاف طبقاته، تم ملاحظة أن أغلب النشاطات التي تهدف إلى الاتصال بالجمهور تأخذ شكل الاتصال الحدثي كونه الآلية الأكثر نجاعة لاستهداف أكبر عدد ممكن من المتلقين وكذا التأثير عليهم[1]، من خلال لفت انتباههم سواء لأحداث معروفة لديهم أصلا كالأعياد الوطنية والعالمية... أو خلق مناسبات تتوافق مع حاجات واهتمامات أفراد المجتمع كالمحافل الإقليمية والدولية التي شاع استخدامها في السنوات القليلة الماضية تمثلت وطنيا في تنظيم التظاهرات العربية والإسلامية (تظاهرة الجزائر العاصمة وقسنطينة عاصمتان للثقافة العربية سنتي 2007 و2015، تظاهرة تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية سنة 2011)، أما على مستوى مديرية الثقافة لولاية قسنطينة فنذكر على سبيل المثال لا الحصر: المهرجانات الوطنية الموسيقية الخاصة بالمالوف والجاز...، أيام مسرح الطفل التي تتزامن مع بداية كل عطلة مدرسية، الصالون الوطني للكتاب...الخ، وذلك كله يصب في خانة الاهتمام البالغ الذي توليه المؤسسة لهذا النوع من الاتصال.

[1]-Edward Burnett Tylor, Primitive culture: Researches Into the Development of Mythology, Philosophy, Religion , Art and Custom, 2 vols, London: J.Murray, 1871, p1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

4.5 سبب مكانة النشاطات الاتصالية الحدثية بالنسبة للمؤسسات الثقافية:

إن ما تم ملاحظته من خلال البيانات التي سجلناها أن أسباب مكانة الأنشطة الاتصالية الحدثية لدى مديرية الثقافة لولاية قسنطينة تباينت في آراء المبحوثين ونسب إجاباتهم المئوية على الشكل التالي:

- كونه آلية استراتيجية لتحقيق أهداف المؤسسة 27.02%.
- هو أداة للتعريف بالمؤسسة 24.32%.
- لأنه أهم أداة لتحسين صورة المؤسسة 21.62%.
- يستخدم كوسيلة تنافسية من أجل تحقيق التميز 16.21%.
- الاتصال الحدثي يربط بين المؤسسة وجمهورها الخارجي 10.81%.

في ضوء تحليل المعطيات تبرز مكانة الأنشطة الاتصالية الحدثية لكونها آلية استراتيجية تقود المؤسسة الثقافية نحو تحقيق أهدافها، ويتضح ذلك جليا من خلال القفزة النوعية التي حققتها مؤسسات القطاع خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة اعتمادها على الاتصال الحدثي كوسيلة استراتيجية للاتصال بأكبر قدر من الجمهور وكذا خلق فرص اتصالية بديلة عن أشكال الاتصال التقليدي الذي أصبح يعاني من قصور وعجز كبيرين أمام ما تتيحه القوالب الاتصالية الحديثة من دعم للسياسات التنظيمية خاصة وأن الاتصال الحدثي أصبح أيضا وسيلة لترويج العلامات والسلع وكذلك المناطق وما لها من خصوصيات سياحية وحضارية إذ يخلق لدى الجمهور ميزة التقبل وبالتالي تبني الأفكار المتضمنة في رسائله[1]. ولعل من أهم ما انتهجته المؤسسات الثقافية في مجال الاتصال الحدثي سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو حتى العالمي تنظيمها لمختلف الأحداث

[1]– حسب مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية قسنطينة "مالك حداد"، السيد عمار عزيز، بتاريخ: 2017/09/13، الساعة: 10:00 صباحا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

التي تدخل ضمن التظاهرات الثقافية وما أنتجته من فكرٍ معنوي أثَّر بشكل كبير على اتجاهات الجمهور العريض نحو القضايا الراهنة وما تسعى المؤسسات الثقافية إلى غرسه من قيم وعادات وتقاليد وتغيير سلوكيات...، من جانب آخر فإن ثمار المجهودات الاتصالية الحدثية المبذولة من طرف مختلف التنظيمات الثقافية قد بدأت تتضح معالمها من خلال نجاح العامل الثقافي المدعوم بالعمل الدبلوماسي والاستراتيجيات الاتصالية التي سخرت لخدمة المصالح العامة للأمم واستعادة مكانتها التي تنتمي إليها تاريخيا وثقافيا وخلق ذرع متينة للتصدي لمختلف أشكال الهيمنة والاعتداءات التي تعطل تطوره الحضاري، فاستعمال الحدث في المجال الثقافي يعتبر من بين أهم البرامج الاستراتيجية للترقية والتنمية التي وضعت بصفة مدروسة وفعالة في سبيل خلق وتعديل القيم المرغوبة ومحاربة لجميع أشكال الذوبان والتيه الثقافيين وتحقيق أهداف المؤسسات الثقافية بصفة عامة.

إن اتجاه بعض مبحوثي الدراسة (24.32% منهم) نحو الاعتقاد بأن الاتصال الذي يستخدم الأحداث المختلفة كأرضية متينة من أجل خدمة المصالح العامة والخاصة للمنظمات ولاسيما الثقافية منها يساعد بشكل كبير على التعريف بالمؤسسة الثقافية وسياستها ومجهوداتها وبرامجها... هو في الحقيقة نتيجة إدراكهم لما حققته هذه المؤسسات من رواج وشيوع في الآونة الأخيرة وسط جمهورها العريض، وذلك بعد اعتمادها على هذا الأسلوب الحدثي الذي يعتبر حديثا مقارنة بالأشكال الاتصالية التقليدية، وهو الأمر الذي تم ملاحظته من خلال الاحتكاك بالمؤسسات الثقافية محل البحث والمشاركة في العديد من النشاطات الاتصالية الثقافية الحدثية التي تحمل رسائل واضحة وأخرى ضمنية تهدف من خلالها المؤسسات الثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر إلى التعريف بذاتها وتحسين صورتها، وهو الأمر الذي أكدته إجابات مفردات مجتمع الدراسة (21.62%)، كون الاتصال الحدثي يعتبر أهم وسيلة لتحسين صورة المؤسسة من

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

خلال الاتصال بأكبر قدر ممكن من الجمهور، وكذلك قدرة التأثير عليهم بشكل فعال لما لهذا النشاط من تقنياتِ استمالةٍ تثير العقل والعاطفة معا وتجعل الجمهور المستهدف يحقق آمال المؤسسة الثقافية من خلال مشاركته في الاحتفال بعيد وطني أو ديني معين، أو اهتمامه بتظاهرة معينة تلبي رغباته الكامنة وهو ما يخلق لدهم الرضى الوظيفي عنها.

ويأتي خيار نسبة 16.21% من مفردات مجتمع البحث (إطارات مديرية الثقافة لولاية قسنطينة) للدلالة على أهمية تفعيل الاتصال الحدثي بصفته أداة تنافسية لدى المؤسسة من أجل تحقيق التميز، إضافة إلى قيامه بوظائف الاتصال التقليدية والمتمثلة في الربط بين المؤسسة وجمهورها الخارجي. وبالطبع يجب على مثل هذه المؤسسات الثقافية الجزائرية استخدام التكنولوجيات المتطورة والبرامج الإدارية الحديثة ومواكبة التقدم الحاصل على مختلف آليات التواصل مع جماهيرها لضمان ميزة التنافس بينها والرقي بمكانتها في الوسط التنظيمي العام.

55. وجود ميزانية مخصصة لأنشطة الاتصال الحدثي في مديرية الثقافة بقسنطينة:

من خلال المعطيات لوحظ أن نسبة 91% من المبحوثين أجابوا بنعم، المؤسسة الثقافية لديها ميزانية مخصصة للأنشطة الاتصالية الحدثية، في حين أن نسبة 09% منهم أجابوا بـــ لا، أي لا توجد ميزانية مخصصة لذلك.

لقد اتضح من خلال قراءة النتائج المحصل عليها مدى الرعاية التي تمنحها المؤسسات الوصية بخصوص تنشيط الجانب الثقافي، يتجلى ذلك في تخصيص ميزانية لنشاطات الاتصال الحدثي على مستوى مديرية الثقافة لولاية قسنطينة، وهذا يدل على مكانة هذا النوع من الاتصال ضمن الخطة الاستراتيجية العامة وكذا أهميته في عملية نقل الثقافة ككل ووعيا من مسؤولي المؤسسات الثقافية، لأن هذا النوع من الأنشطة يتطلب حجم مالي معتبر لتوفير مختلف الدعائم المطلوبة في الميدان الثقافي، بالإضافة إلى أن

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

الاتصال الحدثي يعتبر مادة خام لمختلف القوالب الثقافية والأشكال الفنية والنشاطات والتظاهرات...، ومن منطلق هذه الأهمية التي يحتلها الاتصال الحدثي يتوجب على المؤسسات الثقافية دعمه من خلال تخصيص ميزانية له.

أما النسبة الضئيلة من مفردات مجتمع الدراسة التي أجابت بأن نشاطات الاتصال الحدثي ليست لها ميزانية مخصصة فتدل على عدم اطلاعهم الجيد فيما يخص التنظيم الداخلي للمؤسسة الثقافية وطريقة سير العمال وتوزيع المهام خاصة فيما يتعلق بميزانية المؤسسة ومصادرها وتسيير مواردها المالية...، فنجد أن هذه النسبة القليلة قد ظهرت على مستوى فئة رؤساء المكاتب وهو ما يؤكد تفسيرنا لذلك، وهو ما يشير أيضا إلى أن عدم التخصص هو سبب جهلهم بالتسيير المالي للمؤسسة.

6.5 شكل الميزانية المخصصة للأنشطة الاتصالية الحدثية:

ما تم ملاحظته من خلال النتائج هو أن أغلب مفردات مجتمع الدراسة اتجهوا نحو الإجابة بأن الميزانية المخصصة للاتصال الحدثي تكون في شكل تحمل تكاليف الدعائم والحملات الإشهارية وذلك بنسبة 91%، بينما نسبة 09% منهم يرون أنها تكون في شكل تحمل أعباء النشاطات الاتصالية الحدثية.

يتضح من خلال تحليل المعطيات أن تحمل تكاليف الدعائم والحملات الإشهارية هو الشكل الغالب في تسيير الميزانية المخصصة للأنشطة الاتصالية الحدثية حسب رأي المبحوثين وذلك بنسبة 91%، ويعود سبب ذلك للميزانية الكبيرة والحجم المالي الذي يتطلبه جانب الإشهار، إضافة إلى أن المؤسسة تستعمل الدعائم الإشهارية على أكبر مساحة ممكنة لمحاولتها استهداف أكبر عدد ممكن من الجمهور، دون أن ننسى التكاليف الباهظة للتجهيزات الخاصة بالإشهار والتي لا يمكن للمؤسسة تغطيتها بل يتطلب تدخل دعم الدولة التي هي الوحيدة من تمتلك مثل هذه التجهيزات، فمن أشكال تدعيم الدولة للمجال الثقافي هو تخصيص ميزانية خاصة لتغطية هذه التكاليف أو تجهيز المؤسسة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

الثقافية بمختلف اللوازم وفق ميزانية محددة[1]، ويرى بعض مبحوثي مجتمع الدراسة أن الميزانية المخصصة للأنشطة الاتصالية يتلخص في تحمل أعباء النشاطات مع الوكالات الأخرى ونسبتهم 09% فقط، وهذا ما يدل كذلك على عدم إطلاع هؤلاء الموظفين بكيفية تسيير وتنظيم الأنشطة الاتصالية التي تستخدم الحدث وما يتطلب لذلك من إشهار بمختلف أشكاله ودعائمه، كذلك أن تحمل أعباء النشاطات الاتصالية الحدثية من اختصاص المؤسسة الثقافية، ودعم الدولة له يكون بشكل قليل للحفاظ على نوع من الاستقلالية للمؤسسة الثقافية التي تتميز بالشخصية المعنوية والاستقلال الذاتي في نشاطاتها وتعاملاتها لعدم قتل روح الإبداع والتجديد لديها، فطابعها يحتم ضرورة توفر استقلالية نوعية وحرية في تنظيم نشاطاتها من أجل بلوغ الأهداف المسطرة.

7.5 سبب تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية:

الملاحظ من خلال المعطيات أن سبب تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية على اعتبار إجابات رؤساء المصالح والمكاتب على مستوى المؤسسة الثقافية مجال الدراسة يعزوها أغلبية المبحوثين إلى جهل المسؤولين بالاتصال الحدثي نظرا لحداثته وذلك بنسبة 45.45%، بينما يرى الآخرون بأن جهل المسؤولين بأهمية الأنشطة الاتصالية الحدثية هو السبب في ذلك بنسبة 40.90%، أما نسبة 13.63% منهم فيعتقدون أن السبب يتمثل في عدم التحكم بتقنيات الاتصال الحدثي من طرف القائمين بالاتصال لدى المؤسسات الثقافية.

تبين نتائج الأجوبة أن من أهم الأسباب فيما يخص تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية يمثلها الرأي السائد من إجابات المبحوثين وهي على الشكل التالي: جهل المسؤولين بالاتصال الحدثي نظرا لحداثته وكذا جهلهم بأهمية

[1]– حسب مقابلة مع رئيس قسم البرمجة والعلاقات الخارجية بقصر الثقافة "مالك حداد"، السيد نصر الدين بوجعادة، بتاريخ:2017/09/17، الساعة: 14:30 مساءا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

أنشطته الاتصالية وهو ما يعكس الصورة العامة للمؤسسات الجزائرية من جانبها البشري، إذ أن معظم مؤسساتنا تعاني من ما يطلق عليه بالرجل غير المناسب في المكان غير المناسب وهو ما جعل الوظيفة التي يجب أن يقوم بها هؤلاء المسؤولين تعاني من عدم الاكتمال والمحدودية، والأمر لا يتعلق بما يمتلكه أي موظف مرشح لمنصب معين من تكوين قاعدي قبلي أو مكتسبات تصنفه في خانة المتميزين وتأهله، لذلك في ظل الإجراءات الادارية التي تقوم على العدل والموضوعية وتحكيم العقل واستشارة الضمير المهني، مع غياب المحسوبية والتحيز لأي اعتبار كان فحسب، بل يتعداه إلى إدراك القائد لمتزلته ودوره اللذان يقتضيان منه الحزم والتضحية وبذل جهد مضاعف من خلال التكوين الذاتي المتواصل والإطلاع على كل ما له علاقة بمجال العمل من قوانين ومذكرات وتقنيات عمل حديثة وآليات متخصصة...، والتي يعتبر الاتصال الحدثي من أبرزها على صعيد أغلب أنواع المؤسسات وعلى غرار الثقافية منها.

إن النسبة الضئيلة للمبحوثين الذي توجهوا نحو الاعتقاد بأن سبب تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية هو عدم التحكم بتقنيات الاتصال الحدثي من طرف القائمين بالاتصال لدى هذه المؤسسات تبين بأن هناك نوع من التحكم النسبي لإطارات المؤسسة الثقافية في تقنيات الاتصال الحدثي ودليل ذلك اعتقاد أغلب فئات المبحوثين بذلك إلا أن هذا التحكم يظل دائما بحاجة إلا مهارة أكبر ومهنية ذات مستوى أعلى تضمن جودة إنتاجية.

8.5 أهمية استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياته لتطوير الثقافة:

من خلال معطيات إجابات المبحوثين لاحظنا أن نسبة 100% من مبحوثي مجتمع الدراسة يرون بضرورة استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياتها يعتبر مهم لتطوير الثقافة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

إن قراءة معطيات إجابات المبحوثين تبرز أهمية استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياته لتطوير الثقافة، ونظرا للتطور الكبير الحاصل على مستوى استعمال البرامج والوسائل الاتصالية عموما، أصبح من الممكن توظيف هذه التقنيات والبرامج الحديثة في ميدان الاتصال الحدثي لفائدة تطوير الهياكل الثقافية على اختلافها، وذلك من خلال التجهيزات الخاصة بالدعائم البشرية ومختلف وسائل الاتصال الرقمية...، والأحداث المعتمدة من قبل المؤسسات الثقافية في الوقت الحالي تتطلب تنوع تقنيات الاتصال وهذا يرجع لتنوع وعدم تجانس جمهور هذا النوع من المؤسسات، ولضمان نجاح الحدث الاتصالي وجب الاعتماد على الدعائم الإشهارية، اللافتات، الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، الإعلانات الإذاعية والتلفزيونية، الرسائل النصية في الهاتف النقال... ومختلف البرامج والوسائل، فمواكبة المؤسسة للتطور يفرض عليها بالضرورة استحداث مختلف الوسائل الحديثة التي من شأنها أن توصلها إلى بلوغ أهدافها، كون القطاع الثقافي ذو صبغة إبداعية فهو يقتضي أكثر من غيره التجديد والتطور على كل الأصعدة والمجالات من أساليب وأنشطة ووسائل وتقنيات اتصالية وأحداث وحتى من ناحية الأفكار والقوالب الثقافية.

9.5 سبب استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياته لتطوير الثقافة:

من خلال البيانات تم ملاحظة أن مجمل مبحوثي الدراسة يرون أن أسباب استعمال برامج متعددة للاتصال الحدثي وتقنياته في سبيل تطوير الثقافة تتلخص في:

- كون الاتصال الحدثي آلية استراتيجيه.
- أنه أداة فعالة للاتصال بالجمهور المستهدف.
- لأنه وسيلة اتصال تتناسب مع طبيعة النشاط الثقافي.
- الاتصال الحدثي يلبي حاجات الجمهور الثقافية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

إن إجابات مفردات مجتمع الدراسة والتي كانت نسبتها 100% قد شملت جميع الاختيارات المذكورة في استمارة البحث، إذ تشير إلى أسباب استعمال برامج الاتصال الحدثي وتقنياته لتطوير الثقافة كونه آلية إستراتيجية، لأن هذا النوع من النشاط الاتصالي المؤسساتي والثقافي يكون وفق دراسة علمية ومنطقية ممنهجة ومحددة مسبقا للحصول على النتائج المرجوة والتي تندرج عموما ضمن الاستراتيجية العامة للمؤسسة.

كما أن القطاع الثقافي يعتمد على الاتصال الحدثي لتطوير مجاله باستعمال البرامج والتقنيات الحديثة بصفة مباشرة، وذلك من خلال الاتصال بالجمهور المستهدف كون الاتصال الحدثي يتناسب مع طبيعة نشاط المؤسسة وحاجيات الجمهور على حد سواء، بالإضافة إلى أن المؤسسة في تنظيمها لمختلف الأنشطة والتظاهرات الثقافية تعتمد أساسا على تقنيات الاتصال الحدثي، وذلك لفعاليتها وأهميتها الكبيرة في الإشهار وتسويق صورة المؤسسة أو الحدث الثقافي[1].

وفي الأخير يمكن إجمال نتائج الدراسة وفقا لتساؤلات البحث وفرضياته وفيما يلي:

– يحتل الاتصال الحدثي مكانة عالية لدى المؤسسات الثقافية الجزائرية.

– للنشاطات الاتصالية الحدثية أهمية أساسية لبلوغ الأهداف الاستراتيجية لدى المؤسسة الثقافية.

– إن سبب أهمية الأنشطة الاتصالية الحدثية واستعمال برامجها وتقنياتها من أجل تطوير الثقافة يكمن بالدرجة الأولى في كون الاتصال الحدثي آلية استراتيجية لتحقيق أهداف المؤسسة، كما يعتبر أداة للتعريف بها وتحسين صورتها وبالتالي تحقيق تميزها عن باقي المؤسسات، بالإضافة إلى أنه وسيلة تضمن الربط بين المؤسسة والجمهور.

[1]– حسب مقابلة مع رئيس مصلحة النشاط الثقافي والفني بدار الثقافة "مالك حداد"، السيد جمال حاج يوسف، بتاريخ:2017/09/17، الساعة: 15:30 مساءا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

– إن الميزانية المخصصة للأنشطة الاتصالية الحدثية لدى مديرية الثقافة لولاية قسنطينة تكون في شكل تحمل تكاليف الدعائم والحملات الإشهارية.

– يعود سبب تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية إلى جهل المسؤولين به نظرا لحداثته وكذا جهلهم بأهمية الأنشطة الاتصالية الحدثية، بالإضافة إلى عدم التحكم بتقنياته من طرف القائمين بالاتصال لدى هذه المؤسسات.

6. الخاتمـــة:

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل محوري مفاده: **ما هي المكانة التي يشغلها الاتصال الحدثي لدى القائمين على المؤسسات الثقافية كاستراتيجية لبلوغ أهدافها ؟ حيث** كانت تصبو إلى تحقيق عدة أهداف وذلك من خلال تحليل النسق الاتصالي الحدثي والثقافي السائد بين الأفراد العاملين في مديرية الثقافة لولاية قسنطينة "محمد العيد آل الخليفة"، ومدى وعيهم به وامتلاكهم لمختلف الملكات والمهارات الاتصالية ولاسيما الحدثية منها، ومن أبرز هذه الأهداف الكشف عن أهمية ومكانة الاتصال الحدثي كوسيلة إستراتجية في الإدارة الثقافية الجزائرية، ولهذا الغرض تم وضع فرضية أساسية كان محتواها: **يحتل الاتصال الحدثي مكانة هامة لدى القائمين على المؤسسات الثقافية الجزائرية.**

ولقد توصلت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة مكانة الاتصال الحدثي كوظيفة استراتيجية تستعمله المؤسسات الثقافية الجزائرية، وبهذا فقد جاءت كتكملة للدراسة المنشورة بمجلة العلوم الإنسانية العدد 45، جوان 2016 جامعة قسنطينة 01 والموسومة بعنوان: الاتصال الحدثي واستعمالاته في قطاعي الثقافة والسياحة في قسنطينة للباحث: حسان حجاج، والتي تم فيها عرض لمفهوم الاتصال الحدثي ومدى اعتماده من طرف المؤسسات الثقافية والسياحية بغية تحقيق الأهداف الاستراتيجية، إضافة إلى دراسات أخرى سابقة اعتمدنا عليها في بحثنا تمثلت في رسالة الدكتوراه المعنونة بـــ: الاتصال

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

الحدثي في المؤسسة التجارية والخدمة –حالة المؤسسات السياحية والثقافية– جامعة قسنطينة 03 لذات الباحث والمقال العلمي المنشور بمجلة Synergies Méditerranéen العدد 05 بعنوان: Le Territoire mis en récit par L'événementiel –Constantine, capitale 2015 de la culture Arabe للباحثين: ليلى بن لطرش وحسان حجاج، وكذا رسالة الدكتوراه: الاتصال الحدثي في المؤسسات المتحفية الجزائرية –دراسة ميدانية تحليلية للحدث الاتصالي شهر التراث 2016 بالمؤسسة المتحفية أحمد باي قسنطينة بجامعة قسنطينة 03 للباحث رقاني أيوب.

أثبتت الدراسة صدق الفرضية التي تم صياغتها، بحيث جاءت النتائج الواردة في إجابات المبحوثين بإثبات أن للاتصال الحدثي مكانة كبيرة في المؤسسة الثقافية مجال الدراسة، وكل الوظائف الموجودة فيها ترتكز أساسا على هذا النشاط المهم، إلا أن سبب تجاهل مكانة الاتصال الحدثي لدى بعض المؤسسات الثقافية يعود إلى جهل المسؤولين به نظرا لحداثته وكذا جهلهم بأهمية الأنشطة الاتصالية الحدثية، بالإضافة إلى عدم التحكم بتقنياته من طرف القائمين بالاتصال لدى هذه المؤسسات.

8. المراجع:

1.8 الكتب باللغة العربية:

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3 الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2003.

2. حسن محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة، ط2 ، بيروت، 1996.

3. حمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، علم الكتاب، ط2، 2004.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

4. خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال ، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط1، 1422هـ،2001 .

5. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.

6. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين في العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية، دار العلوم والنشر والتوزيع، عمان ، 2003.

7. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائز، ط2، قسنطينة، 2009.

8. فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية ،1998.

9. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 1997.

10.موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د س).

2 8. الكتب باللغة الأجنبية:

1-Arbogost Mathieu, moins Olivia :animez la communication de votre association Vuibert, 2006

2-Edward Burnett Tylor , Primitive culture: Researches Into the Developement of Mythology, Philosophy, Religion , Art and Custom, 2 vols, London: J.Murray, 1871.

3-Madeline Grawitz, méthodes des sciences sociales 2ed,paris ,dalloz,1986.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:03 السنة:2019 الصفحة:487–512 تاريخ النشر:17–12–2019

3.8 المقالات العلمية:

1. Baux P, Modèles de persuasion et parrainage sportif, Revue Française de Marketing, n°131, 1991.

2. Leila Benlatrache, Hacéne Hadjaj, Le territoire mis en récit par L'évènementiel, Constantine capitale 2015 de la culture Arabe, Synergies Méditerranéen N 05, 2015.

4.8 الرسائل الجامعية:

1. علي دوشي العرادة، مكانة المرأة وصورتها في المسلسلات الكويتية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط MEU، 2013.

2. أيوب رقاني، الاتصال الحدثي في المؤسسات المتحفية الجزائرية، دراسة ميدانية تحليلية للحدث الاتصالي شهر التراث 2016 بالمؤسسة المتحفية أحمد باي قسنطينة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 03، السنة الجامعية 2017/2016.

3. حسان حجاج، الاتصال الحدثي في المؤسسة التجارية والخدمية في الجزائر، حالة المؤسسات السياحية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 03، السنة الجامعية 2016/2015.

5.8 المقابلات:

1– مقابلة مع مدير دار الثقافة لولاية قسنطينة "مالك حداد"، السيد عمار عزيز.

2– مقابلة مع رئيس قسم البرمجة والعلاقات الخارجية بقصر الثقافة "مالك حداد"، السيد نصر الدين بوجعادة.

3- مقابلة مع رئيس مصلحة النشاط الثقافي والفني بدار القافة "مالك حداد"، السيد جمال حاج يوسف.